ورحمته صفتان ذاتيتان فلا منتهى لرضاه بل كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فان رضى نفسه اعلا واعظم فان رضوانه اكبر
من الجنات ونعيمها وكلما فيها وقد اخبر اهل الجنة انه احل عليهم رضوانه
فلا يسخط عليهم ابدا واما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفاته
الذاتيه الذي يستحيل انفكاكه عنها بحيث لم تزل ولا يزال غضبان والناس
لهم في صفة الغضب قولان احدهما انه من صفاته الفعلية القائمة
به كسائر افعالهم والثاني انه صفة فعلى منفصل عنه غير قايم به
وعلى القولين فليس كالحياة والعلم والقدرة التي يستحيل مفارقتها
لم العذاب انما نشأ من صفة غضبه وما تعقرت النار الا بغضبه
وقد جاء في اثر مرفوع ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
ينتقم بهم ممن عصاه مخلوق فالله سبحانه نوعان نوع مخلوق من
الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب فانه سبحانه له الكمال
المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن تقدير خلافه ومنه انه
يرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل وينتقم
ويعفو بل هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة الملك المقرون بالملكة
والرحمة والحمد فاذا قال غضبه سبحانه وتنزل برضاه زالت عقوبته
وتبدلت برحمته وانقلب العقوبة رحمة بل لم تزل رحمته وان تنوعت
صفاتها وصورتها كما كان عقوبة العصاه رحمة واخراجهم من النار
رحمة

رحمة فتقلبوا في رحمته في الدنيا وتقلبوا فيها في الاخرة لكن تلك
رحمة يحبونها وتوافق طباعهم وهذه رحمة يكرهونها وستق عليهم
كرحمة الطبيب الذي يضع لحم المريض ويلقي عليه المكاوي يستخرج
منه المواد الرديه الفاسدة فان قيل هذا اعتبار غير صحيح وان الطبيب
يفعل ذلك بالعليل وهو يحبه وهو راض عنه ولم يشأ فعله به
عن غضبه عليه ولهذا لا يسمى عقوبة واما عذاب هؤلاء فانه انما
حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة قيل هذا حق ولكن
لا ينافي كونه رحمة بهم وان كان عقوبة لهم وهذا كاقامة الحدود عليهم
في الدنيا وانه عقوبته ورحمته وتخفيف وطهره للمحدود وظهره
لاهلها وعقوبة وهم لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه بما لا يليق
يقابل به وعاملوه اقبح معاملة وكذبوه وكذبوا رسله وجعلوا اقل
خلقه واخبثهم وامقتهم على طاعته وهو ولي الانعام عليهم
وخالقهم ورازقهم ومولاهم الحق اشد مقته لهم وغضبه عليهم وذلك موجب
كمال اسمايه وصفاته التي تستحيل عليه بتقدير خلافها واستحيل
تخلفاثارها ومقتضياتها عنها بل ذلك تعطيل لاحكامها كما ان تخلفها
عنه تعطيل لحقايقها وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه فالمعطلون
نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها وموجباتها
فكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا الوجه ورزوالهم من جهة الرحمة
السابقة للغضب فاجتمع فيه الامران فاذا زال الغضب زال

Copyright Academic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)